البعثة
المجلد الثالث
السنة الثالثة
نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر
كويت
إيران
شط العرب
العراق
جزيرة بوبيان
جبل قصي
فيلكا
جون الكويت
الخليج العربي
راس
الجهرة
المقوع
القطاس
فحيحيل
الاحمدي
القليعة
جبل واره
البرقان
الدبدبة
المنطقة المحايدة
المملكة العربية السعودية
المنطقة المحايدة
جمعها وأعاد طباعتها
مركز البحوث والدراسات الكويتية
الكويت ١٩٩٧ م

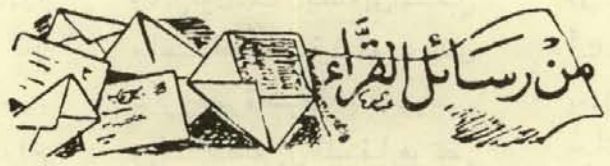

كلمة من الأستاذ عبد العزيز العتيقي بعنوان. حول فتح المدارس الجديدة قال فيها :

لقد دعاني إلى كتابة هذه الأسطر ما قرأته في العدد السادس من مجلة كاظمة حول فتح المدارس الجديدة . وحبذا لو أن الكاتب قال مثلا إن من الواجب الإسراع في فتح مدرسة للمعلمين وأخرى للمعلمات ينتخب طلابهما من أذكياء التلاميذ والتلميذات الذين قد نالوا الشهادة الابتدائية فيعلمون فيهما مايلزم للمعلم بقدر ماتسمح به الظروف ويمرنون عليه تمريناً عملياً ، ثم يجعلون معلمين في المدارس حيث أن التعليم غير العلم . أو قال : إن المدارس الأولية والابتدائية مدارس تربية أكثر من أنها مدارس علوم ، ولذلك يجب أن يوجد فيها معلمون من ذوي الخبرة والاطلاع في فن التربية والتهذيب ، وممن حنكتهم التجارب ، وكثرة الممارسة للتعليم ، لينشئوا لنا شبانا مزودين بذوق سليم وأخلاق متينة وأفكار عالية ومعلومات صحيحة وشجاعة أدبية وصراحة في الحق وإخلاص وتضحية في سبيل المصلحة العامة وإعلاء شأن الأمة والوطن ، لو نسج الكاتب على هذا المنوال لاستحق الثناء من كل وطني غيور . . .

أما قوله إن ترك الأطفال يسرحون ويمرحون في الطرقات خير من فتح هذه المدارس فإن فيه كثيراً من المبالغة . . .

ولو أن الكاتب كلف نفسه فزار هذه المدارس قبل أن يكتب لرأى تقدماً ظاهراً ، وعلم أن في فتحها خيراً كثيراً ، وأن تلامذتها قد استفادوا فائدة محسوسة ليست أقل مما حصل عليه زملاؤهم في المدارس الأخرى وأن المعلمين الذين فيها ليسوا أقل تحصيلا ولا خبرة من الذين عينوا قبلهم في أوقات ليس فيها حاجة ملحة لتعيينهم وأن القدرة على التعليم والحذق فيه ، ليسا محصورين في أرباب الشهادات ، وكم حامل لشهادة لا يحسن التعليم وإن الإخلاص في العمل ونزاهة الأخلاق هما الركنان الأساسيان في كل عمل من الأعمال . . .

إن دائرة المعارف لما أنشئت في الكويت قد وجدت تلاميذ وضعتهم في الصفين الرابع والخامس الابتدائيين قد كونهم وهيأهم معلمون كويتيون ، وهم صفوة المتعلمين المتخرجين قدرة وأخلاقا حتى الآن .

إن المعلمين الكويتيين لو وجدوا ممن يعنيهم الأمر تنشيطا وتشجيعا ، لكان لهم الآن حال غير هذا الحال ، لأن العلم ليس محصوراً بين جدران المدارس وحجراتها . فكم من أناس قد بلغوا درجة عالية من العلم بجدهم واجتهادهم وسعيهم المتواصل يلتقطون

أكل منهما البحر كثيراً عرفت أنهما يسميان «جبل سلامة» وقد كان خوفي بسبب بعض الخرافات التي سمعتها عن ذلك الجبل وظللت أنتظر كيس الرز وقليل التمر الذي سيرمى في البحر ، فلم أر شيئاً مما زادني خوفا.

الجمعة : وصلنا قبل ظهر اليوم إلى مدينة « كراتشي » لم يعجبني من الميناء غير كثرة «البويات» وقرب المدينة من الميناء . وكذلك أعجبتني في كراتشي العربات التي تجرها الجمال ، والترام الأخضر . إن هذه البلدة في نظري لاتختلف عن البصرة كثيراً ، إلا في بعض الأحياء الراقية .

عدت من الميناء إلى الباخرة حيث أكمل السفر وأصل إلى بومباي . أعجبتني أنوار كراتشي ، وهي تتلاشى قليلا قليلا ، كما أعجبني ذلك البنيان في وسط الماء كأنه صخرة كبيرة.

الخميس : كبرت الأمواج عن العادة ، ومعظم المسافرين مصابون بدوار البحر أما أنا فأتظاهر بعدم المبالاة بالدوار والحقيقة أنني لم أشته الأكل إنما أكلت خوفا من أن يقال عني أني أصبت ، أخبرني من معي بأنا سنصل غداً إلى بومباي كم أنا مشتاق إلى هذه البلدة . .

الجمعة : وصلت في الصباح إلى ميناء بومباي ، وقد حضر إلينا بعض الكويتيين . عرفت بعضهم وتغير بعضهم على بسبب السمنة .. وأعجبني وجود الشجر بالميناء وقد كان سليما ، لقد جعلني تنسيق الشجر أظن بأطفالهم خيراً ، وأغبطهم على عقلهم الذي جعلهم يقلدون الكبار ! .

عبد الوهاب حسين

الحكمة حيثما وجدوها ، فاستفادوا وأفادوا ، والآخرين قد هجروا العلم والتعليم بعد خروجهم من المدارس ، وبعد مدة ذهب ما تعلموه أدراج الرياح ، وهناك شهادات يعلم الله كيف حصل عليها أربابها . .

إن المعلمين الكويتيين لما رأوا أن أعمالهم غير مقدرة ، انزوى كثير منهم على أنفسهم ، وتركوا الأمور تجرى فى أعنتها والمسئولية على عواتق غيرهم . وحيث أن الكاتب قد تطرق إلى موضوع جلب المعلمين من البلاد المجاورة فإنا قد عرفنا منهم رجالا أفاضل قد أدوا واجبهم بأمانة وإخلاص ، كما قد رأينا آخرين لا يهمهم غير الجلوس على الكراسى مع تكليف أحد المعلمين الكويتيين بتأدية أكثر واجباتهم ...

عبد العزيز العتيقى

◎ وجاءنا تعليق من السيد عبدالله أحمد العوضى حول (الزمن خير حلال للمشكلات) قال فيه :

إن الله خلق الإنسان وأسبغ عليه نعمة العقل والبصيرة ، وجعله يفطن ويفكر ويؤمل ، يفطن إذا داهمه خطر فيتجنبه بفطنته وذكائه ، ويفكر فى معيشته بكل جوارحه وحواسه ، ويؤمل أن تكون حياته فى المستقبل أكثر سعادة وراحة له ولأبنائه وأحفاده .

ولاشك أن نعمة الفطنة والفكر والأمل التى أنعمها الله على الإنسان وما يضاف إليها من خيرات الأرض وبركات السماء التى جعلها سهلة التناول . ومن النبات والجماد والحيوانات التى سخرها الله لنا لاستثمارها لدليل واضح على أن الإنسان قابل للنمو والرقى ، وقابل لحل المشكلات والمعضلات .

وقابل فوق ذلك أن يتطلع إلى المستقبل ولست أقصد بالمستقبل الغيب الذى ذكره حضرة الشيخ أحمد الشرباصى ، وإنما التطلع إلى المستقبل هو تنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، أو الأدبية . ويقول الشيخ أحمد فى مقاله « ومن العجب فى هذه الحياة انك قد تعرض لك المشكلة من المشكلات ... فتظل مسهد الطرف قلق الخاطر ، خافق القلب . . . فإذا بالزمن نفسه قد حلها . . . » فإذا تتبعنا كلمات صاحب المقال ، وجدنا الفرق الشاسع فيما يقر وفيما يعتقد ، وفيما فعل صاحب الشريعة الإسلامية حينما ضاقت الدنيا به بما رحبت ، فإذا الأهوال والمصائب من كل جانب ، ماذا فعل الرسول الكريم المفكر يا ترى ؟؟ هل ترك المشكلة والأهوال جانبا ليحلها الزمن أو فكر بإيحاء من ربه ليهاجر إلى بلد آخر ليدرأ شر قريش ويتجنب الأخطار . نعم هاجر الرسول بعد الإلهام الربانى وفى الوقت نفسه كان يؤمل أن تنتشر تعاليم دينه الجديد بنطاق أوسع ، وقد كان ذلك . . .

وهناك حديث أو حكمة على اختلاف الآراء « إعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » يالها من حكمة بالغة ، فإنا إذا أحللناها تحليلا تاما وجدناها تنافى رأى الشيخ كل المنافاة لأن للحكمة معنى ساميا للغاية ، حيث تأمر الإنسان أن يعمل بكل ما يستطيع من جهد ونشاط وحيوية كأنه باق إلى الأبد ، فإن لم يكن باقيا فإن أبناءه وأحفاده باقون . فإذا لم يعمل ولم يأمل فإنه لم ينتج فى حياته شيئاً فيتقرض . ويتقرض معه العالم بأجمعه . أما الفقرة الثانية من الحكمة فتلمح إلى الطاعة والخير ومساعدة الفقراء فلسنا بحاجة إلى شرحها .

لقد شاهدنا الأمم والبلاد الأوربية قد وصلت إلى درجة عالية من الرقى والتقدم ، ونجد الاختراعات الهائلة التى أفادت الإنسانية قد درجت ونفعت واستنفعت فى جميع مرافق الحياة وفى هذه العجالة لو أحصينا الآلات والأدوات والأدوية التى اخترعتها العقول المفكرة لضاق بنا المجال ، فنختصر القول أن الحقيقة بنت البحث فإذا نحن ما بحثنا ولا دققنا فكيف نصل إلى الحقيقة إذن فالبحث والتنقيب والتفكير والأمل من الأشياء الضرورية لنمو الحياة التى أوصلت أمم الغرب إلى هذه الدرجة الراقية التى تحسد عليها ، بينما العرب والمسلمون لا يزالون فى مهدهم منتظرين الزمن يوقظهم ويحل لهم مشكلاتهم ومعضلاتهم ويفكر ويخترع لهم ، ويبنى لهم المستقبل .

أيها الإنسان ، أيها الشباب عش فى ساعتك ومستقبلك ، لأن الحاضر والمستقبل صنوان لا يفترقان فإن عرض لك شىء من المشكلات فلا تدع الزمن يتولى حلها بل فكر بنفسك وتولى حلها بعقلك وذكائك الذى وهبه الله لك .

الكويت

عبد الله أحمد العوضى

مسئولية المجتمع

لكل مجتمع محاسنه ومزاياه كما أن له مساوئه وسقطاته، وترى هذه الطبائع والعادات المتباينة ممثلة أوضح التمثيل فى بيئته وكامنة فى شخصية أفراده وأسره ، وهؤلاء الأفراد يستطيعون أن يخلقوا لهم مجتمعاً إما أن يكون قويا سعيداً ، وإما أن يكون ضعيفا شقيا ، وهذا بطبيعة الحال يتوقف على مقدار ما يبذلونه من التضحيات وما يستسيغونه من الصبر على تحمل المكاره ، ذلك أن المجتمع يتنازعه عاملان أحدهما داخلى والآخر خارجى ولكل من هذين العاملين خطورتهما وأثرهما البعيد فى قيام الأمم أو انهيارها ، والعامل الداخلى مبعثه أفراد المجتمع أنفسهم ، وأسوأ ما فى هذا العامل الفوارق بين الطبقات ؛ ذلك أن المجتمع يتكون من طبقات ثلاث إحداها غنية وأخرى متوسطة الحال ، وثالثة فقيرة ، ولا نعنى هنا بالفوارق من حيث الناحية المادية فهذه سنة الحياة ، ولا اعتراض عليها ، ولكن بيت القصيد فى هذا القول الفوارق من ناحية الطبائع البشرية التى تترتب على وجود هذه الماديات فى حوزة بعض الناس والتى يستطيع كل إنسان تجنبها والقضاء عليها لأن مبعث هذه الطبائع المستهجنة الشعور « بالنفخة الكذابة » ويخيل إلى أن أصحاب هذه النفخة لم يدركوا بعد من أين جاءوا وإلى أين يذهبون وماذا عسى أن يكونوا فى عالم المجهول ، ولو أنهم أدركوا لما وجدوا محلا للكبرياء حيث تفرض الحياة علينا إرادتها .

ولن يستفيد المجتمع من أفراده إلا إذا شعر كل واحد منهم بالمسئولية وأدى واجبه على الوجه الصحيح، وليست هذه المسئولية وقفا على أناس دون آخرين بل يشترك فيها جميع أفراد الشعب كبيرهم وصغيرهم .

فأصحاب السلطة مسئولون عن رعاياهم من حيث كفالة المعيشة والحريات والمساواة فى الحقوق والواجبات وصون الأمن واستثمار مرافق البلاد لخيرها وصالحها، ووضع حد للجشع والمطامع الشخصية ، والاستئناس بأولى الخبرة والمواهب من المواطنين وغيرهم .

والآباء مسئولون عن أبنائهم ، والأبناء صورة صادقة لآبائهم ومربيهم ، فإذا ما نشأوا نشأة صالحة سعد بهم مجتمعهم الأصغر وهو « المنزل » ومن ثم مجتمعهم الأكبر وهو « المدينة » والعكس على نقيض ذلك . والأساتذة مسئولون عن تلاميذهم فى المدرسة فليس المهم حشو رؤوسهم بالدروس الطويلة العريضة ، وإنما عليهم أن يكرسوا جهدهم فى صقل عقليتهم ، وتكوين شخصيتهم ، وتهذيب غرائزهم ، وشحذ هممهم ، وإعدادهم للمستقبل . ثم يأتى دور الشباب وهم العنصر الجوهرى فى كيان المجتمع ونصف المسئولية ملقاة على عاتقهم وقد يجدون من الصعب عليهم تحملها خصوصا فى طريق تحف به المصاعب والمتاعب والآلام ولكنهم متى أدركوا أن هذا الطريق الذى لابد من اجتيازه هو طريق المجد الذى ينشدونه ، هانت عليهم كل التضحيات التى يبذلونها فى سبيله .

وبقى قادة الرأى ، وهم أولو النفوذ الدينى والفكرى والسياسى ، والمسئولية الملقاة على كاهلهم أخطر مما يتصور، ذلك لأنهم بمثابة « مركز القيادة » لأمتهم ؛ فإن أحسنوا التدبير وصلوا بها إلى الرقى والتقدم. وإن أساءوا التصرف قادوها إلى الانحطاط والتدهور ، وأهم ما يجب أن يتصفوا به « النزاهة » .

فأولو النفوذ الدينى أصحاب رسالة سامية دونها رسالة غيرهم والمسئولية التى هم مطالبون بها لا تقل أهمية عن أولى النفوذ السياسى ،إذ لا فرق بينهم سوى أنهم رجال يغلب عليهم الطابع الروحى والسياسيون يغلب عليهم الطابع المادى.

والمهمة الموكولة إلى أصحاب النفوذ الفكرى ليس لها مكان أو زمان وإنما تتلون وتتأثر بالظروف القائمة ، وقد يجدون أن من العسير عليهم أن يوفقوا بين رغباتهم ورغبات القراء، لذلك نرى أن معظم القراء ينظرون إليهم نظرة يشوبها نوع من الريبة والشك ، وكثيراً ما توجد أسباب تخرج عن إرادة المفكر ولولاها لما توانا لحظة